المنافقون

للشيخ خالد الراشد

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

الباب الأول: خطر المنافقين

أيها الإخوة المسلمون، حديثنا اليوم عن قوم طالما حذّرنا الله عز وجل من شرهم، وبيّن لنا صفاتهم؛ إنهم المنافقون الذين يعيشون بين صفوف المؤمنين وهم في الحقيقة أعداء مبطنون.

يظهرون الإيمان ويبطنون الكفر.

يتربصون بالمؤمنين الدوائر.

إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا، وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم.

وقد قال الله فيهم:

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾.

الباب الثاني: صفاتهم في القرآن

ذكر القرآن الكريم صفات كثيرة للمنافقين، منها:

الكذب والخداع.

التذبذب بين المؤمنين والكافرين.

الاستهزاء بالدين وأهله.

الجبن عند القتال، والكسل في العبادة.

حب الظهور والرياء.

قال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾.

الباب الثالث: صور من نفاقهم في التاريخ

في غزوة أُحد تخلّى المنافقون عن جيش المسلمين ورجعوا إلى المدينة.

في غزوة تبوك تخلفوا واعتذروا بالأعذار الكاذبة.

بنوا مسجد الضرار ليكون مركزًا لمحاربة الإسلام من الداخل.

وهكذا كانت حياتهم سلسلة خيانة وغدر، يحاولون هدم الصف المسلم.

الباب الرابع: أثر النفاق في الأمة

النفاق أخطر من الكفر الصريح؛ لأن المنافق يتظاهر بالإسلام ويطعن فيه من داخله.

بسببه تُزرع الفتن، وتضعف الصفوف، ويختل الأمن.

قال الحسن البصري: "النفاق آخره الكفر، وأوله رياء".

الباب الخامس: المخرج من النفاق

الطريق إلى النجاة من هذا الداء يكون بـ:

الإخلاص لله في القول والعمل.

الصدق مع الله ومع الناس.

كثرة ذكر الله وطلب المغفرة.

مجاهدة النفس على الطاعة في السر والعلن.

قال تعالى:

﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾.

الخاتمة والدعاء

عباد الله، لنتق الله في سرّنا وعلننا، ولنحذر من النفاق صغيره وكبيره.

اللهم طهّر قلوبنا من النفاق، وأعمالنا من الرياء، وألسنتنا من الكذب، وأعيننا من الخيانة، إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين..

النص الكامل للمحاضرة

المنافقون

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِن شُرُورِ أَنفُسِنَا وَمِن سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا صَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ مِنْكُمْ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا صَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا أما بعد فإن أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار عباد الله منذ قرون مضت هاجم الرومان إحدى بلدان المسلمين فانتهى كل أعراض وسبوا الديار ودنسوا المقدسات لكن امرأة واحدة نعم امرأة واحدة رأت بارقة أمل في أحد قادة المسلمين فرفعت صوتها وفرخت ومعتصمت فصاح المعتصم لصيحتها لبيت أختاه لبيت أختاه فأعد العدة وجهد الجيوش لنصرتها وحين حاول المنجمون والجبناء أن يثنوه عن عزمه ضرب بكلامهم عرض الحائط وخرج بنفسه على رأس جيوشه حتى وصل إلى عمورية سأحرقها ولقن الرومان درسا لينسوه وكسر شوكتهم وأدب جيوشهم فسطر التاريخ له ذلك وتسابقت بيوت الشعري تصف ذلك الموقف العظيم السيف أصدق إنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب أين الرواية بل أين النجوم وما طاغوه من زخرف فيها ومن كذبي وخوق الناس من دهياء مظلمة إذا بدى الكوكب الغربي ذو الذيبي ثم دار الزمان دورته وتركت الأمة أسباب عزها وقوتها قال صلى الله عليه وسلم إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يهزعه حتى ترجعوا إلى دينكم إذا تبايعتم بالعينة وأخذتم أذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا يهزعه حتى ترجعوا إلى دينكم صححه الألباني رحمه الله فيا الله ماذا أصابنا وماذا جرى لأمتنا ها هي أعراضنا تنتهج ومقدساتنا تذمس باسم السلام والشرعية الدولية والأعجب من هذا فرى كثيرا من أبطال هذه الأمة وهو عاكف على اللهو والعبث فهذه بطولات للكرة يتابعونها وهذه حفلات غنائية يقيمونها يا الله كيف يستطيع صاحب الطعام أن يتلذذ بطعامه وكيف يستطيع صاحب الصبيان أن يمازح ويدلئ صبيانه يا الله كيف يهدأ لنا بال ويقر لنا قرار ونحن نرى الأبطال في فلسطين في العراق في الشيشان في تشمير في أفغانستان وهم يقتلون في حضون أمهاتهم ما دمهم وما هي جريمتهم والعالم الحيران يرى ويسمع ولا يجيب يا الله كم انتهكت من الأعراض هنا وهناك وكم ارتفعت أصوات المسلمات ومعتصماه ومعتصماه ولكن لا مجيبا ولا مواكي ماذا جرى لأمتي حتى ترضى الهوان أمتي هلكي بين الأمم منبر للسيف أو للقلم أتلقاك وطرفي مطرق خجيلا من أمتك المنصرم ويكاد الدمع يهمي عافيا ببقايا كبرياء الألم هل إسرائيل تعلو راية في حمى المهدي وظل الحرم أوما كنتي إذا البغي اعتدى موجة من لهب أو من دمي اسمعي نوح الحزانة اسمعي نوح الحزانة وقربي وانظري دمع اليتامى وابسمي ربما معتصماهم طلقت ملء أطواه الصبايا ليستعي لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصمي ربما معتصماهم طلقت ملء أطواه الصبايا ليستعي لامست أسماعهم لكنها لم تلامس نخوة المعتصمي إنما تعانيه أمتنا ليس بسبب قوة أعدائها فلقد قهرت أمتنا أقوى وأعسى الأعداء وهي أقل عدة وعساد عباد الله منذ بداية ظهور قوة الإسلام وعزة أهله بدأ الأعداء يخططون ويدبرون وبدأت السكتلات تظهر ضد الإسلام وأهله وأبرز هذه السكتلات وأخطرها النفاق والمنافقين نعم إن خطر المنافقين أشد من خطر الكفار والمشركين ولقد حذر الله منهم فبين أنهم هم الأعداء الحقيقيين فالعدو الذي يظهر عداوته أفون بكثير من المنافقين قال الله عنهم هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله أنى يؤفكون ولشدة خطورتهم وعدائهم كان موقعهم في أشد مواقع النار عقوبة وعذابا قال الله إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا وظيفتهم وظيفة المنافقين الدس والوقيعة بين المسلمين وفتنة ضعفاء الإيمان ومن أعظم وظائفهم التعرف على مصادر قوة المسلمين لاستخدامها ضد المسلمين ولخطورة النفاق والمنافقين فلا تكاد تخل صورة مدنية من ذكر المنافقين تلميحا أو تصريحا ثم خصهم الله بصورة تتكلم عن أخلاقهم وأكاذيبهم ففضحت الصورة دتائثهم ومناوراتهم وأظهرت ما في قلوبهم من بغض وكيد للإسلام والمسلمين ثم حذر الله في آخر الصورة حذر الله المؤمنين من الاقتصاد بصفاتهم ولو من بعيد ومن أعظمها الغفلة عن ذكر الله وعن الاشتغال بأوامره بأموالهم وأولادهم فقال سبحانه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون عباد الله والنفاق الذي بدأ بدخول الإسلام المدينة واستمر إلى وفاته صلى الله عليه وسلم لم ينقطع في أي وقت من الأوقات وإن تغيرت مظاهره ووسائله من حين إلى حين انظر تأمل في إعلام النفاق الذي تسلط على الأمة اليوم ففي حين تعبث مروحيات اليهود وطائراتهم في سماء فلسطين وتقصف الآمنين ترى أن دور قنواتنا التي ملأت حضاءنا تخدر الأمة بالرقصات الغنائية الفاضحة والمسابقات الفنية والكروية من آسيا إلى أوروبا إلى بطولات كأس العالم وهبم أبطال طاش ينتهكون حرمة المقابر فلم يسلم من سخريتهم واستهدائهم حتى الأموات ومهما كان هدفهم فالمقابر ليست مكانا للتمثيل والتصوير لكن الله المستعان عباد الله إن خطر المنافقين عظيم وأي خطر أعظم من أن تظن أنه معك فإذا هو يحاربك ويخطط ضدك بالليل والنهار ولقد شن القرآن عليهم حملة قوية لفضحهم وبيان ما يقومون به داخل الصف المسلم لفضعيفه وتشتيفه وأنا لن أتوسع في ذكر صفاتهم لكن سأقف مع آيات في صورة النساء ذكرت صفاتا من أخطر صفاتهم اسمع بارك الله فيك وقس هذا على واقعنا اليوم من أعظم صفاتهم موالاة الكافرين قال الله بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما من هم أجاب القرآن الذين يستخدون الكافرين أولياء من دون المؤمنين أيبتغون عندهم العزة فإن العزة لله جميعا مرضى نفوت مرضى نفوت اغتروا بقوة الكافر وسيطرته وظهوره لوقت من الأوقات ما علموا أن العزة في العبودية لله رب العالمين فضحهم الله فقال فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين أرعبتهم طائرات أمريكا ودباباتها وهبم أبطال الفلوجة

يسومون أمريكا وجنودها سوء العذاب وهم أبطال الحجارة يلقنون يهود الدروس يوما بعد يوم نصفاتهم الكفر والاستهزاء بآيات الله كما قال الله وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا من عباراتهم ما رأينا مثل قرائنا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أكبر بطونا وأجبن عند اللقاء ثم يعتذرون قائلين حديث ركب فقط نقطع الطريق بالضحك والاستهزاء بالمؤمنين ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب طلأ بالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون العذر غير مقبول لا تعتذروا قد تفركم بعد إيمانكم وفي كل يوم تطالعنا الصحف والجرائز والمجلات بأصحاب تلك الأقلام التي تهزأ بالدين وأهله إن لم يكن فعلهم وكتاباتهم ردة عن الإسلام فماذا تكون إن لم تكن تلك الكتابات ردة عن الإسلام فماذا تكون وها هو مسلسلهم طاش الذي يفسد فيام الطائمين يتعرض للمجتمع كله بالسخرية والاستهزاء العجب أثت هيئة كبار العلماء بحرمة هذا المسلسل وحرمة مشاهدته ولا يزال يعرض علينا في كل رمضان فالله المستعان فالاستماع والجلوس في مجالة السخرية والاستهزاء ضعف وهزيمة فأين الحب لله ولآياته والدفاع عن الدين وأهل الدين ومن صفاتهم تحيّن الفرص للشماتة بالإسلام وأهله قال الله الذين يتربطون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم وإن كان للكافرين نصيب قالوا ألم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين لما رجعوا من أحد قال كبيرهم ابن سلول نصحته فلم يسمعني فسمع كلام الأطفال واليوم يقول قائلهم ليس للعربي ولا للمسلمين خيار إلا التوسّل لأمريكا واليوم يقول قائلهم ليس للعربي ولا للمسلمين خيار إلا التوسّل لأمريكا قلت توسّل أنت توسّل أنت ومن هم على شاكلتك أما أهل التوحيد فلا يتوسّلون إلا إلى الله فلا يتوسّلون إلا بالله وبأسمائه وصفاته وبأعمالهم الصالحة وبدعاء الصالحين الأحياء عجيب أمر المنافقين إذا انتصر الإسلام جاءوا يقولون نشهد إنك لرسول الله وإذا انتصر الباطل جاءوا لأهله قائلين إنا معكم إنما نحن مستهزئون الله يستهزئ ويمزهم في طغيانهم يعمهون قد يخرجون للقتال ولكن الهدف من الخروج إدخال الضعف والفرقة للنصر والتمكين كما قال الله لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا ولا أوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة المصيبة وفيكم سمعون لهم والله عليم بالظالمين لكن الله يطمئن المؤمنين بأن أولئك لن ينتصروا وأن الغلبة للمؤمنين قال الله في سياق الآية فالله يحكم بينكم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ومن صفاتهم يظنون أنهم سيخبعون الله ومن صفات المنافقين يظنون أنهم سيخبعون الله كما قال الله إن المنافقين يخابعون الله وهو خابعهم إنها والله غفلة عظيمة حين يظنون أنهم سيخبعون الله وهو يعلم السر وأخفى والله خابعهم أي مستدرجهم وتاركهم في غيهم حتى يسقطوا دون أن ينزل عليهم قارعة استدراجا منه تبارك وتعالى فالقوارع والمحن رحمة حين تصيب العباد فتردهم عن الخطأ والنعمة والعافية استدراج حتى ينتهوا إلى شر مصير قال سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين قال صلى الله عليه وسلم إن الله ليملل الظالم حتى إذا أخذه لم يطلق فذرهم يأكلوا ويتمتعوا ويلهيهم الأمل فسوف يعلمون ومن صفاتهم التي ابتلين بها اليوم كسل ونوم عن الصلاوات والطاعات كما قال الله وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالا يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلا فهم لا يقومون إلى الصلاة بحرارة الشوق إلى لقاء الله والوقوف بين يديه والاتصال به والاستمداد منه تأمل في أقواله صلى الله عليه وسلم أرحنا بها يا بلام وأين أنت عنه وجعلت قرف عيني في الصلاة وهل علمت أنه صلى الله عليه وسلم إذا حذبه أمر فجعل إلى الصلاة وأخبرنا بأبيه وأمي أن من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله رجل قلبه معلق في المساجد قال عدي بن حاتم ما جاء وقت صلاة إلا وأنا إليها بالأشوار وما دخل وقت صلاة إلا وأنا لها مستعد هذا حال المؤمنين الصادقين أما حال المنافقين فلا يقومون إلى الصلاة إلا فسالة يؤذن المؤذن فلا يتحرك يسمع الإقامة فلا يتحرك في آخر الركعات قد ينطلق مرآة للناس وسمعة تراهم نشيطين في طلب دنياهم فسالة في فعل الطاعة كم مرة يسمعون الصلاة خير من النوم وهم في غيهم يعمهون ثم إذا نادى منادي الدنيا قاموا إليها مسارعين ومن صفاتهم لا يذكرون الله إلا قليلا فهم لا يتذكرون الله ولكن يذكرون الناس وهم لا يتوجهون إلى الله إنما يتوجهون إلى الناس ومصفاتهم كما قال الله مذبيين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء شخصيات ضعيفة مهتزة غير ثابتة إما لتريخ يمينا مالوا معها والعكس بالعكس وبسبب هذه المواقف المهتزة فقد حقت عليهم كلمة الله واستحقوا ألا يعينهم الله على الفداية ولن يستطيع أحد أن يهديهم سبيلا قال السبحانه ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا ثم يحذرنا الله من سلوك طريقهم والاتصال بصفاتهم ويحذرنا من موالاتهم ومحبتهم ومن يفعل ذلك فقد عرض نفسه لعذاب الله وانتقامه قال السبحانه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا ثم بين الله ثم بين الله مآل المنافقين ومصيرهم فقال إن المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نصيرا نعم في الدرك الأسفل من النار بلا أعوان وبلا أنصار لأنهم كانوا مذبذبين لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء هذه بعض من صفاتهم وأخبارهم وإلا ففي القرآن والسنة من أخبارهم الكثير الكثير والتي من أخطرها أنهم يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويتعون في الأرض فسادة ويحبون أن تشيع الفاحشة فالذين آمنوا قاتلهم الله قاتلهم الله أنا يؤفكون اللهم طهر قلوبنا من النفاق وأعمالنا من الرياء وألسنتنا من الكذب وعيوننا من الخيانة إنك فعلا خائنة لعين وما تخفي الصدور نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم نفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم الحمد لله على إحسانه والشكر له سبحانه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له تعظيما لشأنه وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الداعي إلى رضوانه اللهم صلي وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وإخوانه أما بعد عباد الله أوصي نفسي وإياكم لتقوا الله اتقوا الله عباد الله وتقوا يوم ترجعون فيه إلى الله عباد الله سينتصر الحق وسيهزم الباطل وسيظهر المنافقون على حقيقتهم لقد فضحهم الله سابقا وسيفضحهم لاحقا جلس أحد المنافقين في مجلسه بين أشباهه من المنافقي وهو جلاس بن سويد بن حبي فقال لهم لجلسائه لئن كان هذا الرجل صادقا يعني النبي صلى الله عليه وسلم لئن كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر يعني الحمير الوحشية فسمع هذه المقولة ربيبه الغلام المؤمن الصغير عمير بن سعد فقال والله يا جلاس إنك لأحب الناس إلي وأحسنهم عندي يدا وأعزهم علي أن يصيبه شيء يكرهه ولكن ولكنك قلت مقالة لئن قلتها وأخبرت عنك فضحتك ولئن سكت لهلك النبي والأولى أيفر عندي فديني أغلى من روحي لقد قلت مقالة لئن قلتها وأخبرت عنك وفضحتك فضحتك ولئن سكت لهلك النبي والأولى أيفر عندي فديني أغلى من روحي ثم مشى الغلام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس إذ لابد من طبخ المنافقين وبيان حقيقتهم فحلف المنافق حلف المنافق بالله كاذبا بأن عميراً قد كذب عليه وأنه لم يقل ما قال فقبل منه النبي صلى الله عليه وسلم اتقاءاً للفتنة فاحتار الغلام في أمره احتار الغلام في أمره فجاءه العون من السماء نزل القرآن يؤيد عميراً ويثبته ويصلح المنافق ويكفره قال الله يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلب عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا سلمة

الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا إلا أن أغناهم الله ورسوله من قضله ومع عظم جرمهم وقبيح فعلهم فقد فتح الله لهم الباب ليعوذوا ومع عظم جرمهم وقبيح فعلهم فقد فتح الله لهم الباب ليعوذوا فقال سبحانه فإن يتوبوا يكو خيرا لهم وإن يتولوا يعذبهم عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ولقد روي أن جلافا هذا قد تاب وحسنت ثوبته حتى عرف منه الخير والإسلام فهذه دعوة للمنافقين أن يتوبوا ويرجعوا عباد الله رغم الأحداث الدامية والمآسي المبكية هنا وهناك إلا إننا على ثقة ويقين أن العاقبة للمتقين وأن الأرض لله يريثها من يشاء من عباده ومن هديه صلى الله عليه وسلم التفاؤل في أشد الأوقات وأحلك الظروف ونحن على دربه سائرون متفائل واليأس بالمرصاد متفائل بالتبقيدون جيادي متفائل رغم القنوط يبيقنا سمر الصياط وزجرة الجلافي متفائل بالغيث يسقي روضنا وسماءنا شمس وصحب باذي متفائل بالزرع يخرج شطأه رغم الجرادة من جل الحصادي متفائل يا قوم رغم دموعكم إن السماء تبكي فيحي الوادي والبحر يبقى خيره أتضره يا قوم نسى النارة الصياد قسماً بمن أسرى بخير عباده وقضى بدائرة الفناء لعادي لتدور دائرة الزمان عليهم ويكون حقاً ما حكاه الهادي هذا يقيني وهو لي بل الصدى والكأس غامرة لغلة الصاد تجعل يقينك بالإله حقيقة واصنع بكفك صارماً لفدادي وإذا قطعت الرأس من حياتهم لا تنسى أذناباً بكل بلادي اللهم انصر من نصر الدين وأخذ من خذ العبادة كالموحدين اللهم انصر إخواننا في فلسطين اللهم انصرهم في العراق والشيشان والكشمير وأفغانستان اللهم كلهم عوناً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً صنع راضهم وحقن دماءهم وصك أسران وأسراهم يا رب العالمين اللهم انصر المجاهدين في سبيلك الذين يقاتلون من أجل إعلاء كلمة دينك وانصر من نصرهم أخذ من خذ لهم كلهم عوناً وظهيراً ومؤيداً ونصيراً سدد رأيهم ورميهم واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين اللهم آمنا في أوطاننا واصلح أئمتنا ولاة أمورنا شعل ولايتنا في من خافك والتقات والتبع رضاك يا رب العالمين طهر بلادنا وبلاد المسلمين من الفواحش والمنكرات ادفع عنا الغلاء والربى والزنا والفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن اللهم وفق ولاة أمور المسلمين للعمل بكتابك والسنة نبيك يا رب العالمين اللهم قيِّض لأمتنا قادةً مصلحين وعلماء ربانيين ودعاةً مخلصين يا رب العالمين اللهم ردنا إليك رداً جميلاً يا رب العالمين اللهم اصبح المنافقين وفعلهم اللهم اجعلهم عبرةً للمعتبرين اللهم اجعل تدبيرهم تدميراً عليهم يا عليم يا خبير منزل الكتاب ومجري السحاب وهاجم الأحذاب اهزم أمريكا وأعوانها اللهم اهزم أمريكا وأعوانها باليهودي ومن حاودهم والشيوعيد ومن شايعهم اللهم عليك بأعداء الملة والدين إنهم لا يخطون عليك ولا يعجزونك يا عليم يا خبير يا قوي يا عزيز عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيطاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكروه تذكروا الله العظيم الجليل يذكركم واشتروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون نعمه يزدكم ولذكر الله أكبراللهم اهزم أمريكا وأعوانها اللهم اشفد وطأتك عليهم اللهم صلِّط عليهم جندك يا رب العالمين اللهم اخرجهم من بلاد المسلمين أذلةً صاغرين اللهم عليك